

الألوان ودلالاتها في دروس التربية الفنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض

عبدالله ظافر الشهري

أستاذ مشارك - قسم المناهج وطرق التدريس - كلية التربية

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ١٤٢٦/٩/١هـ، وقبل للنشر في ١٤٢٧/١/١هـ)

ملخص البحث. لا شك أن للألوان دور في إدراكنا للأشياء من حولنا ، كما أن دلالات ومعاني الألوان تختلف من شخص إلى آخر. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دلالات الألوان في دروس التربية الفنية لدى التلاميذ في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. وتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤالين التاليين:

١- ما هي دلالات الألوان المستخدمة في رسومات تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض؟

٢- ما هو اللون المفضل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض؟

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بحيث يتم بواسطة استجواب جميع أفراد العينة بهدف وصف الظاهرة وتحليلها وصولاً إلى بعض الاستنتاجات التي تسهم في فهم الواقع.

وكان من أهم نتائج البحث ما يلي:

١- احتل اللون الأزرق المرتبة الأولى من حيث الأفضلية في الاستخدام وكانت دلالاته تمثل

معاني الاستقرار والهدوء والسماء والبحر.

- ٢ - احتل اللون الأسود المرتبة الثالثة وكان هو اللون الوحيد الذي اجمع أغلبية أفراد العينة على دلالاته السلبية كالخوف والشر والموت.
- ٣ - جاء اللونان البنفسجي والبرتقالي في آخر قائمة الأفضلية واحتلا على التوالي المرتبتين السابعة والثامنة.

كما توصل الباحث إلى عدد من التوصيات منها:

- ١ - ضرورة عدم التركيز على الناتج الفني للتلاميذ فقط، وإنما الاهتمام بدلالات الرموز والألوان باعتبارها وسيلة لتحقيق ذاتية التلميذ ونموه.
- تقبل أفكار التلاميذ المرتبطة بدلالات الألوان وتعديل المنحرف منها بدلاً من قمعها وكتبتها.

مقدمة

لا شك أن وجود الألوان في حياتنا يضفي عليها مزيداً من البهجة والسرور، ويجعلنا ندرك ونحس الأشياء من حولنا على نحو أفضل وبسهولة، والألوان سمة من سمات الجمال في هذا الكون الفسيح يقول الله تعالى: ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ (١).

ويمكن ملاحظة الألوان في كل مخلوقات الله على وجه الأرض من نبات وحيوان وطيور وإنسان، في الزهرة الصغيرة وفي الطائر البديع وكلُّ يحمل نصيبه من الألوان بشكل مرتب ومتناسق. والحقيقة أن توزيع الألوان والظلال والأضواء تستريح لها العين وتُسربها النفس وتهدأ لها الأعصاب، يقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ

(١) سورة الملك، الآية (٣).

الْوَاهِبَا وَعَرَابِيْبُ سُودٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ
كَذَلِكَ إِنَّمَا مَخَشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٨﴾ (٢).

[١، ص ص ٨٩-٩٠].

إن إدراكنا للألوان (Colour Perception) في الطبيعة والأشياء يتأثر بمدى ترتيبها وتنسيقها بحيث يؤدي هذا التنظيم إلى متعة جمالية وراحة نفسية وليس مجرد إدراك ميكانيكي لوجود خارجي، فالعلاقات اللونية والمساحة التي يحتلها لون ما مقارنة بلون آخر ودرجة لون ما بالنسبة لغيره من الألوان كل ذلك يؤثر على إدراكنا اللوني. [٢، ص ١١٣]

وتنقسم الألوان (Colours) إلى قسمين رئيسيين هما:

- ١ - الألوان الأساسية Primary Colours وهي: الأحمر والأصفر والأزرق، وسميت أساسية لأنه لا يمكن أن تشتق من ألوان أخرى نتيجة المزج أو الخلط.
 - ٢ - الألوان الثانوية Secondary Colours وهي: الأخضر والبرتقالي والبنفسجي، وسميت ثانوية لأنه يمكن اشتقاقها والحصول عليها وذلك بخلط لونين أساسيين، فمثلاً البرتقالي هو ناتج عن خلط الأحمر والأصفر، وهكذا.
- كما أن هناك الألوان المكملة Complementary Colours، وهي الألوان التي تقابل بعضها بعضاً في دائرة الألوان، فمثلاً الأزرق مكماً للبرتقالي والبنفسجي للأصفر والأخضر للأحمر. [٣، The color whell]

"فإذا علمنا أن الألوان الأساسية ثلاثة ألوان هي: الأحمر والأصفر والأزرق، فإذا استخدم لون منها، وليكن الأحمر مثلاً، فإن اللون المكمل له يكون اللون الناشيء من

خلط اللونين الآخرين وهما: الأصفر والأزرق، وينتج منهما اللون الأخضر الذي يعتبر مكملاً للون الأحمر، وهكذا". [٤، ص ٥٦]

وهناك ألوان الطيف Colour Spectrum وهي تلك الألوان التي يمكن أن ترى من خلال منشور زجاجي، كما يمكن أن تُرى في الطبيعة فيما يعرف بألوان قوس قزح وذلك بعد سقوط الأمطار. وهناك ما يُعرف بالألوان الحارة والباردة فالألوان الحارة هي: الأحمر والأصفر والبرتقالي، والألوان الباردة هي: الأزرق والأخضر والبنفسجي. وهناك الألوان المحايدة Neutral وهي الألوان الأبيض والأسود والألوان الرمادية Greys. [٥، ص ١٣٧]

مشكلة الدراسة

يُلاحظ أن كثيراً من التلاميذ في دروس التربية الفنية يميلون إلى استخدام ألوان معينة دون غيرها، ويتكرر استخدامهم لذات الألوان حتى بالرغم من اختلاف الموضوعات. فهل يا ترى تلك الألوان ذات دلالات محددة لدى التلاميذ، أم هي مجرد مصادفة؟

يذكر البسيوني "إن التربية الفنية ترمي أول ما ترمي إلى تكوين الشخصية تكويناً متناسقاً، وشخصية التلميذ حين يعبر تنعكس في أعماله، واللون أحد العناصر الموضحة لهذه الأعمال. فإذا كنا نبغي أن نحافظ على طبيعة الشخصية فيجب أن نفهم أي نوع من الألوان تتجه إليه هذه الشخصية، ثم نسعى جاهدين إلى إيجاد الجو، والمقومات التي تمكن هذه الشخصية من البروز مستخدمة كل هذه الإمكانيات اللونية المتاحة". [٢، ص ص ١٢٤-١٢٥].

أسئلة الدراسة

- ١ - ما هي دلالات الألوان المستخدمة في رسومات تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض؟
- ٢ - ما هو اللون المفضل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض؟ اختر لوناً واحداً فقط.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دلالات الألوان المستخدمة في دروس التربية الفنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض وإلى معرفة اللون المفضل لدى التلاميذ.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على تلاميذ المرحلة المتوسطة للعام ١٤٢٢/١٤٢٣ هـ بمدينة الرياض.

منهجية وإجراءات الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم بواسطته استجواب جميع أفراد العينة بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها. [٦، ص ١٩١] ومن ثم تصنيفها وتحليلها وصولاً إلى بعض الاستنتاجات التي تسهم في فهم الواقع.

مجتمع وعينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض للعام الدراسي ١٤٢٢/١٤٢٣ هـ. أما عينتها فقد تكونت من (١٥٠٠) تلميذاً، وقد تم اختيارهم

عشوائياً من بين جميع التلاميذ وتتراوح أعمارهم ما بين ١٣ - ١٦ سنة. وتم استرجاع (١٣٥٢) استبانة من جميع أفراد العينة وبنسبة (٩٠٪).

أداة الدراسة

استخدم الباحث في دراسته هذه الاستبانة وهي من إعدادة، وتتكون الاستبانة من جزئين، الجزء الأول: يسأل المستجيبين عن ثمانية ألوان وماذا يعني كل لون بالنسبة لهم من دلالات إيجابية أو سلبية، وقد استعاض الباحث بالرقم (١) ليعبر عن الدلالات الإيجابية والرقم (٢) للدلالات السلبية وذلك حتى لا يؤثر استخدام الكلمات (الإيجابية أو السلبية) على اختيار أفراد العينة وحتى لا يظنون أن الدلالات الإيجابية أفضل من الدلالات السلبية فيعمدون إلى اختيارها دون النظر إلى ما تعنيه فعلاً بالنسبة لهم.

أما الجزء الثاني: فهو عبارة عن سؤال محدد يطلب من أفراد العينة اختيار لون واحد مفضل لديهم ويحبونه أكثر من غيره وذلك من ضمن ثمانية ألوان. وقد تم تحديد الألوان الثمانية فقط وهي: الأحمر والأصفر والأزرق والبرتقالي والأخضر والبنفسجي والأسود والأبيض؛ لأنها عبارة عن الألوان الأساسية والألوان الثانوية وبإضافة اللونين الأبيض والأسود إليهما يمكن أن نحصل على أي لون يمكن تخيله.

صدق الأداة

تم استخدام صدق المحتوى (الاتساق الداخلي) بإيجاد معامل الارتباط بطريقة بيرسون Pearson لكل فقرات الاستبانة، وقد كانت صادقة عند مستوى (٠.٠١) و (٠.٠٥).

ثبات الأداة

تم قياس ثبات الأداة باستخدام طريقة إعادة الاختبار Test-Retest، وقد كانت فقرات الاستبانة ثابتة بنسبة (٨٠٪).

الأساليب الإحصائية

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية :

- ١ - معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاستبانة.
- ٢ - طريقة إعادة الاختبار Test-Retest لقياس ثبات الاستبانة.
- ٣ - التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والرتب لكافة استجابات أفراد العينة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الألوان في القرآن

تلعب الألوان دوراً أساسياً في حياتنا اليومية فمن خلالها يمكن تمييز الأشياء ومعرفتها، لا بل إن الألوان استخدمت في علاج كثير من الحالات النفسية. وفي القرآن الكريم نجد ذكر عدد من الألوان في أكثر من آية كريمة، فقد ورد ذكر ستة ألوان في القرآن وهي الأحمر والأصفر والأزرق (وهذه تسمى بالألوان الأساسية) والأخضر والأبيض والأسود، يقول الله تعالى في ذكر اختلاف ألوان العسل: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الشَّجَرِ فَاسْلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۗ مَخْرُجٌ مِّن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾^(٣) ويقول تعالى في ذكر

(٣) سورة النحل، الآيتين (٦٨، ٦٩).

اختلاف ألوان البشر ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ
 أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَالِدَاتُ إِذَا قُلْنَ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٢﴾ ^(٤). [٧، ص ١٢]
 ويستعرض أحمد المهندس الألوان التي وردت في القرآن الكريم على النحو التالي
 [٧، ص ١٢]:

١ - اللون الأصفر: يقول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتْرَهُ
 مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾ ^(٥).
 ويقول تعالى: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
 صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿١٢﴾ ^(٦). ويقول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن أَرْسَلْنَا
 رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿١٣﴾ ^(٧).

والتأمل لهذه الآيات يرى أن اللون الأصفر جاء مرة ليعبر عن تميز (بقرة بني
 إسرائيل) بلون يميزها عن البقية يسر العين ويدخل البهجة إلى النفس، وجاء مرة أخرى
 ليدل على قرب النهاية وزوال النضرة في النبات.

(٤) سورة الروم ، الآية (٢٢).

(٥) سورة الزمر ، الآية (٢١).

(٦) سورة البقرة ، الآية (٦٩).

(٧) سورة الروم ، الآية (٥١).

٣،٢ - اللونان الأبيض والأسود: يقول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ

بَيْضٌ ﴾^(٨) في وصف الجبال. ويقول أيضاً ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَادَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ

﴿ ٣٣ ﴾^(٩) وذلك في وصف يد موسى عليه السلام. كما يقول تعالى ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾^(١٠).

٤ - اللون الأزرق: يقول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ

الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾^(١١) ، وجاء اللون الأزرق هنا ليعبر عن شدة خوف

الكافرين يوم القيامة.

٥ - اللون الأحمر: يقول تعالى ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ

أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾^(١٢).

٦ - اللون الأخضر: قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾^(١٣) ، واللون الأخضر هنا يعبر عن اخضرار الأرض

(٨) سورة فاطر ، الآية (٢٧).

(٩) سورة الشعراء ، الآية (٣٣).

(١٠) سورة البقرة ، الآية (١٨٧).

(١١) سورة طه ، الآية (١٠٢).

(١٢) سورة فاطر ، الآية (٢٧).

(١٣) سورة الحج ، الآية (٦٣).

والنبات والشجر بعد نزول الأمطار. ويقول الله تعالى ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾^(٩)، وفي هذه الآية وصف للباس أهل الجنة والذي هو الأخضر.

نبذة عن الألوان

جاء في بحث للشركة المعلوماتية للألوان (بانتون) Color Communication Company

Pantone, Inc. تحت عنوان: كل شيء عن الألوان All About Color

[Pantone ,٨] تعريف بعدد من الألوان وما قد تعنيه بالنسبة للأشخاص حباً أو كرهاً.

وفي بحث آخر تحت عنوان: معاني الألوان في شخصيتك Meaning of the Color

in you [Webmaster,9] جاء فيه أن الألوان ذات دلالات عميقة، تؤثر على شخصية

الإنسان في كل مناحي الحياة أكثر مما نتصور. وإذا نحن استخدمناها بذكاء فإنها سوف

تساعدنا من خلال إعطائنا القوة والهدوء والإلهام. إن الألوان الغامقة والرتيبة يمكن أن

تؤثر سلبياً على صحتنا ومشاعرنا، كما أن الألوان الفاتحة يمكن أن تُدخل إلى نفوسنا

الفرح والسرور.

وجاء في بحث تحت عنوان: معاني الألوان للجنسين The Meaning of Color for

[Color matters, ١٠] Gender أن (٨٠٪) من المعلومات التي نستقيها من الأحاسيس،

هي في الواقع بصرية. وأن الألوان لا تعطينا فقط معلومات موضوعية، وإنما تؤثر في

مشاعرنا أيضاً. كما أصبح للون في البيئة الداخلية أهمية كبيرة، وذلك لأننا نقضي جُلَّ

وقتنا داخل منازلنا.

(٩) سورة الكهف ، الآية (٣١).

وفي مقال بعنوان: معاني الألوان [Tortune, ١١] جاء فيه أن للألوان تأثير كبير على حياتنا، وأن الحياة لا يمكن أن تُتصور أو تطاق بدون وجود الألوان فيها سواءً في الطبيعة أو البيئة من حولنا.

وفي مقال آخر بعنوان: الألوان ومعانيها [Essortment, ٢] يوضح لنا الكاتب بأن الألوان ذات رموز ومعاني متوارية، وكل لون يحمل في طياته قصة جميلة. ثم يتساءل لماذا أخذت الألوان أسماء محددة؟ فنقول هذا لونه أحمر وهذا أخضر.. وهكذا، ثم يجيب على تساؤله محاولاً إن يربط بين دلالات ورموز اللغة ودلالات ورموز الألوان.

وفي مقال بعنوان: كيف نرى الألوان؟ [Alkin, ١٣] How do we see color? يتحدث الكاتب عن الموجات الضوئية وتأثير ذلك على رؤيتنا للألوان. ويذكر أن الجينات المخروطية هي التي تنقل الإحساس بالألوان إلى الدماغ في ثلاث مجموعات هي: مجموعة الموجات الزرقاء، ومجموعة الموجات الخضراء، ومجموعة الموجات الحمراء.

وفي مقال آخر بعنوان: سحر الألوان [١٤] ، جريدة الرياض] يوضح الكاتب أن الخبراء يقولون أن اختيارنا للون المفضل ليس بالأمر العشوائي، وأنه يكشف عن شخصيتنا، ثم استعرض الكاتب عدد من الألوان وآراء الناس حولها.

دائرة الألوان Color Wheel

صدق أو لا تصدق أن هناك فقط ثلاثة ألوان وكل الألوان التي يمكن أن تفكر فيها أو تتخيلها تنتج من خلط هذه الألوان الثلاثة وهي: الأحمر والأصفر والأزرق وتسمى الألوان الأساسية Primary Colors وعند خلط لونين أساسيين نحصل على لون جديد فمثلاً: الأزرق + الأصفر = أخضر. والأحمر + الأزرق = بنفسجي. والأصفر + الأحمر = برتقالي. وهذه الألوان الناتجة تسمى الألوان الثانوية Secondary Colors ومن خلال هذه

الألوان الستة (الألوان الأساسية والألوان الثانوية) يمكن أن نضعها في شكل دائرة وكل لون ينبغي أن يوضع في مكانه الصحيح في دائرة الألوان، فالأخضر مثلاً يجب أن يوضع بين الأصفر والأزرق لأنه ينتج منهما وهكذا بقية الألوان. [Color for Fun, ١٥]

ألوان الطيف (قوس قزح) Rainbow Colors

ألوان الطيف أو ما يعرف بقوس قزح متعارف على أنها سبعة ألوان وهي: الأحمر، الأصفر، الأزرق، البرتقالي، البنفسجي Violet والأزرق النيلي Indigo، وفي الحقيقة فإن ألوان قوس قزح تندمج تدريجياً في بعضها وغيوننا هي التي تصنفهم في مجموعات، وتبدأ ألوان الطيف من اللون الأحمر محاذياً الأرض، وتندرج حتى اللون البنفسجي، ونادراً ما يكون اللون الأحمر في الأعلى ويُقدر عرض قوس قزح كعرض القمر مكتملاً أربع مرات. [Zianet.com, ١٦]

دلالات اللون

ذكرت كيسر Kaiser [Webdesign, ١٧] في بحث لها تحت عنوان دلالات اللون Color Symbolism أن اللون جزء أساسي في أي تصميم لأنه يعطي رسالة للمتلقي ذات معنى يختلف من شخص لآخر. ففي أمريكا (كما تقول الباحثة) يرتبط اللون الأخضر بالطبيعة والبيئة، كما أنه مرتبط بلون النقود، ويعني أيضاً السماح بالاستمرار أو الانطلاق Go on، والأحمر قد يعني الإثارة والقوة، كما قد يعني الدم والحرب، فهو مرتبط بالقلب والرعب، ويعني أيضاً التوقف Stop، والأزرق هو لون السماء والبحر فهو مرتبط بالعمق والاستقرار، والأصفر قد يعني الصيف والسعادة، كما قد يعني الغموض والشر، وهكذا بقية الألوان ذات دلالات إيجابية وأخرى سلبية.

وتضيف الباحثة أن ثقافة المجتمع تؤثر على أحاسيسنا باللون فنحن نتعلم ونفهم اتحاد الألوان من خلال المجتمع الذي نعيش فيه ولكل مجتمع ألوانه الخاصة ذات الدلالات المختلفة. وفي هذا البحث أظهرت النتائج أن الألوان كانت ذات دلالات إيجابية أكثر منها سلبية ، وبعض الألوان التي تضمنت اتجاهات سلبية كانت بسبب بعض الظروف الخاصة. كما أظهرت النتائج أن الأطفال يحبون الألوان الفاتحة (ألوان السعادة) وكلما تقدم الإنسان في العمر كانت الألوان أكثر محافظة. وكدليل على تأثير ثقافة المجتمع على إحساسنا باللون تذكر الباحثة أن اللون الأحمر في الثقافة الصينية يعني الحظ والاحتفال، وفي الهند هو لون الصفاء، أما في الولايات المتحدة فهو لون أعياد الميلاد Christmas Color، واللون الأصفر في آسيا يعني القداسة والفخامة (الإمبراطورية) Imperial، أما في الثقافة الغربية فهو لون المرح والسعادة واللون الأزرق في الثقافة الصينية يعني الخلود Immortality، وفي الشرق الأوسط يعني الأمان، واللون البرتقالي يعني في الولايات المتحدة السلع الرخيصة وعيد القديسين Halloween، واللون الأخضر يعني في الصين الخيانة والتهاون (عدم الحزم) وفي الهند يعني لون الإسلام، واللون البنفسجي يعني في الشرق الأوسط الموت والحداد والأبيض القرنفلي يعني في اليابان الموت أيضاً أما في الولايات المتحدة فهو يعني الصفاء وخاصة في الأعراس، واللون الأسود يعني في الثقافة الغربية الموت والحداد.

وفي دراسة بعنوان أمزجة متعددة في الألوان Many Moods of Colors قام بها ليترس إيزمان Leatrice Eiseman [Pantone, ١٨]، أشار فيها إلى أن الأطفال يفضلون الألعاب ذات الألوان المتعددة أكثر من تلك التي تعتمد على الشكل وتنوعه، كما أن الألوان التي يحبونها في الطفولة تبقى ملازمة لهم في مراحل أعمارهم المختلفة وأن أفضل الألوان لديهم كما هو ملاحظ بالعين المجردة هي الأحمر والأزرق.

وفي دراسة بعنوان الألوان المفضلة للمستهلك Consumer Color Preference قام بها روبر ستارنش Roper Starch والشركة المعلوماتية (باتون) للألوان Color Communication Company Pantone, Inc. في الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠١م [Pantone, 18]. خلصت الدراسة إلى أن (٣٥٪) من أفراد العينة والبالغ عددهم أكثر من (٢٠٠٠) شخص اختاروا اللون الأزرق ليكون بذلك الشعبي في الولايات المتحدة بغض النظر عن دلالاته أكانت إيجابية أم سلبية، واللون الثاني بعد الأزرق كان الأخضر ونسبة (١٦٪)، أما اللون الثالث فقد كان البنفسجي ثم جاء بعد ذلك الأحمر والأسود.

وبناءً على هذه الدراسات السابقة سوف يستعرض الباحث الألوان ودلالاتها ذات الصلة ببحثه وهي: الأحمر، الأصفر، الأزرق، الأخضر، البرتقالي، البنفسجي، الأبيض، الأسود. وذلك على النحو التالي:

الأحمر: يقع اللون الأحمر أحياناً في أعلى ألوان الطيف Rainbow. فالذي يحب هذا اللون يحب أن يكون في أعلى قائمة الأشياء وأهمها ويجب أن يستمتع بالحياة. إن الأشخاص الذين يفضلون اللون الأحمر هم عادة ما يكونوا مثيرين، حيويين، متفائلين، عاطفيين وانبساطيين. أما الأشخاص الذين لا يتمتعون بالصبر ودائماً منهكين ويحملون كثيراً من المشاكل فإنهم يرفضون اللون الأحمر ويميلون إلى ألوان أكثر هدوءاً وتجلب لهم الراحة والاسترخاء.

الأصفر: الأشخاص الذين يحبون اللون الأصفر يتمتعون بدرجة عالية من الأصالة والقدرة على التخيل، مثاليين ومبدعين كما أنهم روحانيين يحبون المزاح والطرافة كما يحبون التحدي ويتمتعون بذاكرة دائمة الاستفسار والسؤال، يمكن الاعتماد عليهم، واثقين من أنفسهم وأصحاب طباع دائمة الابتهاج، أما الذين لا يحبون اللون الأصفر فهم لا يحبون نوعية الأشياء التي تحمل اللون، واقعيون وعمليون، يمكن أن يكونوا حاسمين

مع الأشخاص الذين لا يعاملونهم بنفس الطريقة، يشكون في فعالية الأفكار الجديدة ولا يحاولون ممارسة أشياء إبداعية، يفضلون التركيز على عمل الأشياء التي ألفوا عملها لضمان الانتهاء منها، النتائج المضمونة شيء مهم بالنسبة لهم لأنهم لا يحبون أن يواجهوا بخيبة الأمل.

الأزرق: الذين يحبون هذا اللون يثقون في الآخرين ويريدون أن يثقوا بهم أيضاً، حساسين بحاجة الآخرين وقريبين منهم، يطمحون في الهدوء والصبر والمثابرة والسلام، اجتماعيون لكنهم يفضلون العلاقات ذات الطابع المختصر على الأصدقاء القريبين، يفكرون كثيراً قبل الكلام أو الفعل. أما الذين لا يحبون اللون الأزرق فإن ذلك قد يعني أنهم غير مرتاحين ويريدون أن يرتاحوا من عمل الأشياء الروتينية (التي اعتادوا على عملها يومياً) وتسبب لهم الضجر، ربما يريدون أن يغيروا وظائفهم أو حتى أسلوب حياتهم، يتمنون لو كانوا أغنياء أو أذكاء حتى لا يرهقوا أنفسهم بعمل الأشياء، كما قد يعني اللون الأزرق الحزن.

الأخضر: هو أكثر الألوان توازناً بين الدفء والبرودة، والأشخاص الذين يحبون هذا اللون هم أكثر الناس اتزاناً أيضاً، يتصفون بالمواطنة الصالحة وير الوالدين ومراعاة الجيران، كرماء ولطفاء. أسوأ ما يعيب محبو اللون الأخضر أن لديهم اتجاه نحو قيل وقال، كما أنهم لا يحبون التفكير والعمل ورؤية الأشياء على نمط الآخرين.

البرتقالي: البرتقالي هو ناتج لخلط اللونين الأحمر والأصفر وبالتالي فإنه يأخذ من صفات هذين اللونين. أصحاب هذا اللون لديهم الميل للنشاط البدني نفسه الذي يتمتع به أصحاب اللون الأحمر ولكن أقل شدة وأقل انفعالاً، الأشخاص الذين يحبون اللون البرتقالي يحبون ممارسة اللعب بقوة، كما يحبون المخاطرة ولديهم حماس كبير، يتمتعون بالتفرد في إعطاء أفكار جديدة وهم متسامحون أكثر منهم عدوانيون، لكنهم

يصعب إثارتهم ولا يحبون الضحك بصخب أو كثرة الحفلات ويصعب التعرف عليهم ولكن عند الارتباط بصديق فإنهم يقدسون الصداقة إلى الأبد.

البنفسجي: هذا اللون محاط بهالة من الغموض والإبهام، الأشخاص الذين يحبونه غالباً يتمتعون بالإبداع مع الإحساس بالأفكار الروحانية. كما أن الذين يريدون أن يكونوا مختلفين عن الآخرين وغير تقليديين يفضلون هذا اللون. كرماء ولديهم سحر خاص، لديهم قوة ملاحظة وحساسية زائدة، مزاجيون ومغرورون، عادة ما يقال إن أصحاب هذا اللون سهلة الحياة معهم ولكن صعب التعرف عليهم.

الأبيض: لون النظافة والصفاء، الذين يفضلون هذا اللون هم عادة مرتبون ونظيفون في ملابسهم ومنازلهم، يميلون إلى أن يكونوا حذرين في الشراء والتعامل لكنهم حازمون وشديدون لديهم كفاءة ذاتية ومن حين لآخر قد يتصفون بالسذاجة. كما أنهم ليس بالضرورة أن يكونوا نظيفين ومرتبين فقد يكونوا قذرين، تثير اهتماماتهم الأشياء الصغيرة والبعيدة عن الأضواء. وقد يُكره اللون الأبيض لارتباطه بلباس الأطباء والمرضات وخاصة أطباء الأسنان.

الأسود: أصبح من الألوان المختارة في السنوات الأخيرة، الأشخاص الذين يحبون اللون الأسود قد يكون لديهم مواقف نزاع أو صراع مع الآخرين. كما يمكن أن يكونوا تقليديين ومحافظين وجادين أو يحبون أن يضيفوا على أنفسهم هالة من الغموض والسر، كما يهتمون بالرفعة والشرف Prestige بشكل كبير. كما قد يعني اللون الأسود لكثير من الناس الموت والحداد والغموض، أي شيء سيئ هو أسود. الأطفال يخافون من الليل والظلام لأنه أسود، وقد يعني الكآبة وعدم الراحة.

تحليل ومناقشة النتائج

السؤال الأول: ما هي دلالات الألوان المستخدمة في رسومات تلاميذ المرحلة

المتوسطة بمدينة الرياض؟

الجدول رقم (١). يوضح اللون ودلالته لدى التلاميذ، والتكرارات والنسب المئوية.

| اللون | الدلالة (١) | التكرار % | الدلالة (٢) | التكرار % |
|-----------|--|-----------|--|-----------|
| الأحمر | القوة، الطاقة، الحب، الانفعال | ٦٩١ | الدم، الحرب، الخطر، العداة | ٥١.١ |
| الأصفر | الشمس، الصيف، الذهب، التفاؤل | ١١٧٤ | المرض، الجبن، التوجس (الإحساس بوجود خطر ما) | ٨٦.٨ |
| الأزرق | السماء، البحر، الاستقرار، الهدوء، الاتحاد | ١٢٥٩ | الكآبة، الانطواء، البذاءة (السلوك السيئ) | ٩٣.١ |
| الأخضر | الطبيعة، النماء، البيئة، الربيع | ١٢١٩ | السذاجة، الحسد، التعاسة | ٩٠.٢ |
| البرتقالي | الطاقة، التوازن، الدفء، الحماس، التوهج | ٨٠٧ | التذبذب، المبالغة، لفت الانتباه | ٥٩.٧ |
| البنفسجي | الفخامة، الروحانية (الالتزام)، (الآداب أو اللياقة)، الحكمة | ٩١٥ | الغموض (علم الموضوع)، القلب (علم النبات على الرأي أو موقف)، الإيهار (حب الظهور)، القسوة، التكبر، الحزن | ٦٧.٧ |

تابع الجدول رقم (١).

| اللون | الدلالة (١) | التكرار % | الدلالة (٢) | التكرار % |
|--------|---|-----------|---|-----------|
| الأسود | القوة، الأناقة (التشخيص، الاهتمام بالمظهر) الحكمة (الرزانة) | ٥٨٠ | الخوف، الشر، الموت، الغموض | ٧٣٣ ٥٤.٢ |
| الأبيض | الثلج، البراءة، السلام، الطيبة | ١٢٤٣ | الإهمال (عدم الاهتمام) الكسل، الخواء (الجهل) | ٧١ ٥.٣ |

يوضح الجدول رقم (١) أن غالبية أفراد العينة يميلون إلى المعاني والدلالات الإيجابية والمتمثلة في الدلالة (١)، باستثناء اللون الأسود، فقد كانت غالبية المستجيبين يرون أن الدلالة (٢) والمتمثلة في (الخوف، الشر، الموت، الغموض) هي المعاني التي يمكن أن تشتق من هذا اللون حسب رأي التلاميذ.

وفيما يلي تحليل ومناقشة استجابات أفراد العينة حسب ترتيب الألوان كما جاءت

في الاستبانة :

اللون الأحمر: (٥١.١%) من المستجيبين يرون أن اللون الأحمر يدل على القوة، الطاقة واخب والانفعال. في حين أن (٤٤.٧%) يرون أنه يدل على الدم والحرب والخطر والعداء. وكما يلاحظ فإن النسبتين متقاربتين، وقد يكون للظروف التي يعيشها العالم العربي والإسلامي في العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان، وما تبثه وسائل الإعلام من أخبار وصور للقتلى والجرحى من هنا وهناك دور في تقارب الدالتين من بعضهما البعض. وعموماً فإن الذين يفضلون اللون الأحمر يكونون متوقدي العاطفة ويتحلون

بالشجاعة والنشاط. [١٤، جريدة الرياض]

اللون الأصفر: جاءت نتيجة المستجيبين بنسبة (٨٦,٨٪) للدلالة (١) والمتمثلة في المعاني التالية: الشمس، الصيف، الذهب والتفاؤل. وهذه النتيجة قد تعكس روح الشباب المتوقدة والمليئة بالحياة والنشاط وحب الانطلاق. فضلاً عن أن من دلالات هذا اللون حب الحديث وروح الفكاهة والدعابة، وهو ما يتميز به كثير من طلاب هذه المرحلة. [١٤، جريدة الرياض]

اللون الأزرق: حصل اللون الأزرق على الدلالة (١) والمتمثلة في: السماء، البحر، الاستقرار، الهدوء والاتحاد، وبنسبة (٩٣,١٪) من إجابات أفراد العينة. وقد يدل ذلك على أن أصحاب هذا اللون خياليون يحبون أن يعانقوا السماء بأفكارهم وإبداعاتهم، كما أن لهم القدرة على حل المشاكل التي يواجهونها بهدوء وحكمة.

اللون الأخضر: كانت نسبة المستجيبين (٩٠,٢٪) لصالح الدلالة (١) والمتمثلة في المعاني التالية: الاتزان، الطبيعة، النماء، البيئة والربيع. وقد يكون أكثر ما يميز الذين يحبون اللون الأخضر هو الانطلاق في الطبيعة وحب الرحلات، كما أنهم يتصفون بالمواطنة الصالحة وبر الوالدين [Pantone,٨] وهذه صفات تغلب على شخصية التلاميذ في سن المراهقة.

اللون البرتقالي: جاءت نتائج هذا اللون بنسبة (٥٩,٧٪) للدلالة (١) والمتمثلة في: الطاقة، التوازن، الدفء، الحماس والتوهج، وبنسبة (٣٤,٤٪) للدلالة (٢) والمتمثلة في المعاني التالية: التذبذب، المبالغة ولفت الانتباه، والجدير بالذكر هنا أن هذه الصفات سواءً في الدلالة (١) أو الدلالة (٢) يمكن وجودها بوضوح في شخصية التلاميذ في المرحلة المتوسطة وهي مرحلة سن المراهقة من (١٢-١٨) سنة تقريباً، ولذلك جاءت النسبتين متقاربتين إلى حد ما. على أنه من الضروري ملاحظة أن اللون البرتقالي هو نتيجة خلط اللونين الأحمر والأصفر وبالتالي فإنه يأخذ من صفات هذين اللونين. [Pantone,٨]

اللون البنفسجي: كانت نسبة المستجيبين (٦٧.٧٪) لصالح الدلالة (١) والمتمثلة في المعاني التالية: الفخامة، الروحانية (الالتزام) الإتيكيت (الآداب أو اللياقة) الحكمة. وقد يكون هذا اللون من الألوان المحببة للنساء أكثر من الرجال، ولذلك فإن الدلالة (٢) والمتمثلة في: الغموض، التقلب في الرأي والموقف وحب الظهور والحزن ... قد تكون صفات أكثر ارتباطاً بالنساء من الرجال ومع ذلك فقد جاءت نسبة المستجيبين من التلاميذ للدلالة (٢) ٢٩٪، وهي نسبة مرتفعة إلى حد ما تدل على أن هناك صفات مشتركة بين الجنسين كالأناقة أو الفخامة واللياقة وحب الظهور ... وغيرها.

اللون الأسود: جاءت نسبة المستجيبين من أفراد العينة (٥٤.٢٪) لصالح الدلالة (٢) في حين جاءت نسبة المستجيبين للدلالة (١) ٤٢.٩٪، وعلى الرغم من تقارب النسبتين إلا أن غالبية أفراد العينة يرون أن اللون الأسود بالنسبة لهم مرتبط بالدلالة (٢) والمتمثلة في: الخوف، الشر، الموت والغموض. وقد يكون للتنشئة منذ الصغر دور في ذلك حيث جرت العادة على تخويف الآباء لأبنائهم من الظلام والسواد وذلك للسيطرة عليهم والمحافظة على هدوئهم. ولذلك فاللون الأسود في عقلية التلاميذ مرتبط بالغموض والمجهول وكل ما يُخيف ويُرعب كالموت والشر وغيره.

اللون الأبيض: جاءت نسبة المستجيبين (٩١.١٪) للدلالة (١) والمتمثلة في الآتي: الثلج، البراءة، السلام والطيبة. يعتبر اسم اللون الأبيض من أشهر الأسماء الموجودة في جميع لغات العالم بالإضافة إلى اللون الأسود (٢٠، جريدة الجزيرة). واللون الأبيض هو لون الصفاء والبراءة والطفولة [Webmaster، ٩] وهو لون يتناسب في دلالاته مع اختيار أفراد العينة من التلاميذ حيث الطفولة والبراءة والصفاء، إلا أنه ينبغي ملاحظة أن اللون الأبيض قد يرتبط في أذهان التلاميذ بالخوف أو الكره لارتباطه بلباس الأطباء والمرضات وخاصة أطباء الأسنان. [Pantone، ٨]

السؤال الثاني: ما هو اللون المفضل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض؟

الجدول رقم (٢). يوضح تكرارات اللون المفضل لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، ودرجة المتوسط الحسابي والرتبة.

| اللون | التكرارات | درجة المتوسط الحسابي | الرتبة |
|-----------|-----------|----------------------|--------|
| الأحمر | ١٨١ | ٠.١٣ | ٢ |
| الأصفر | ١١٢ | ٠.٠٨ | ٥ |
| الأزرق | ٥٢٤ | ٠.٣٩ | ١ |
| الأخضر | ١٣٤ | ٠.١٠ | ٤ |
| البرتقالي | ٢٤ | ٠.٠٢ | ٨ |
| البنفسجي | ٦٦ | ٠.٠٥ | ٧ |
| الأسود | ١٧٥ | ٠.١٣ | ٣ |
| الأبيض | ١٠٠ | ٠.٠٧ | ٦ |

يوضح الجدول رقم (٢) أن غالبية المستجيبين من أفراد العينة يفضلون اللون الأزرق، حيث إنه حصل على أعلى درجة متوسط حسابي وهي (٠.٣٩). وكانت رتبته الأولى. كما أن (٩٣.١٪) من إجابات أفراد العينة قد اختاروا الدلالة رقم (١) للون الأزرق والمتمثلة في المعاني التالية: السماء، البحر، الاستقرار، الهدوء والاتحاد، وهذه المعاني الإيجابية للون الأزرق قد تعطي التلاميذ الدافع للانطلاق والسمو بالأفكار والإبداعات الخلاقة إلى أبعد مدى ممكن، فتأخذ (الأفكار والإبداعات الخلاقة) من السماء علوها ورفعتها ومن البحر عمقه واتساعه، ومن كلاهما روح التحدي والبحث عن الجديد والمجهول. وقد يكون اختيار التلاميذ للون الأزرق لسبب ثانوي وهو أن الفريق الرياضي الأكثر شعبية في مدينة الرياض (الهلال) ألوان قمصانه زرقاء. ولكن الباحث

يرجح أن يكون الاختيار سببه الدلالات الإيجابية للون الأزرق، ولذلك فإنه يقترح أن تركز إدارة التعليم بمنطقة الرياض والتمثلة في إدارة المشاريع الهندسية على استخدام اللون الأزرق في دهان جدران مدارسها لما له من تأثير إيجابي على نفسية التلاميذ بحيث يقلل من الملل المرتبط بالبقاء في الفصول والمدرسة لساعات طويلة بالإضافة إلى أنه يعطيهم الدافع للعمل والنشاط بحوية طيلة اليوم الدراسي. وبذلك فإننا نكون قد حققنا رغبة التلاميذ في اختيار اللون الأزرق وتجاوز العشوائية في دهان جدران المدارس بألوان مختلفة من مدرسة إلى أخرى قد لا تكون ذات معنى بالنسبة للتلاميذ. وإذا كان تحقيق ذلك صعب، فليس أقل من أن يقوم معلم التربية الفنية بجعل ألوان الرسم زرقاء أو أن تكون خلفية أعمال التلاميذ المعروضة على الحوامل (الاستاندات) أو جدران وممرات المدرسة ألوانها زرقاء.

وحصل اللون الأحمر على الرتبة الثانية واللون الأسود على الرتبة الثالثة ويفارق عدد قليل من التلاميذ ويمتوسط حسابي مقداره (٠.١٣)، فبالنسبة للون الأحمر فقد كان اختيار التلاميذ له يتراوح بين (٥١.١%) للدلالة (١) والتمثلة في القوة، الطاقة والحب والانفعال وبين (٤٤.٧%) للدلالة (٢) والتمثلة في الدم والحرب والخطر والعداء. وهي نسبة متقاربة ولذلك فإن اختيار التلاميذ للون الأحمر قد ينتمي إلى الدلالة (١) أو الدلالة (٢) وفي كلا الدالتين معاني مرتبطة بالتلاميذ والمرحلة السنية التي يعيشونها من حب وانفعال وطاقة ونشاط، بالإضافة إلى الواقع المأساوي الحزين الذي يعيشه العالم العربي اليوم ومشاهد الدم والحرب في كل مكان.

أما بالنسبة للون الأسود، فمن المفارقات أن التلاميذ قد اختاروا الدلالة (٢) ونسبة مئوية مقدارها (٥٤.٢%) وهي ذات معاني سلبية كالموت والخوف والشر والغموض، إلا أنه كان من الألوان المفضلة وحصل على الرتبة الثالثة. وقد يكون السبب

في ذلك أن اللون الأسود هو اللون الوحيد الذي يعتقد التلاميذ أنه يمكن أن يعبر عن مشاعر الموت والخوف والشر وغيرها. ونحن كمعلمين نشاهد دائماً في رسومات التلاميذ عندما يريدون أن يعبروا عن قراصنة البحر مثلاً، ذلك العلم بالجمجمة السوداء. في حين أن الألوان التي يستخدمها التلاميذ للتعبير عن الخير والفرح والسرور كثيرة.

أما أقل الألوان أفضلية بالنسبة للتلاميذ فقد كان اللون البرتقالي وبمتوسط حسابي مقداره (٠.٠٢) وترتيبه الثامن. وقد يكون سبب ذلك أن اللون البرتقالي فيه من الأحمر والأصفر وبالتالي فإن دلالاته الإيجابية أو السلبية كالطاقة والحماس أو التذبذب ولفت الانتباه، يمكن أن يُعبر عنها اللون الأحمر وقد اختاره التلاميذ ليكون اللون المفضل الثاني.

وجاء اللون البنفسجي في المرتبة قبل الأخيرة وبمتوسط حسابي مقداره (٠.٠٥)، والسبب في ذلك قد يرجع إلى أن أفراد العينة جميعاً من الذكور، واللون البنفسجي هو من ألوان الموضة عند الإناث، وبالتالي فإنه لا يُعبر عن الأناقة أو الفخامة بالنسبة للذكور لأن اللون البنفسجي ليس من ألوان ملابسهم الدارجة، كما أنه قد لا يُعبر بالنسبة لهم عن الغموض والحزن وغيره، كما جاء في الدلالة (٢). في حين أن اللون الأسود هو الذي يمكن أن يُعبر عن مثل هذه الدلالات، ويؤكد ذلك اختيارهم للون الأسود كلون مفضل حصل على المرتبة الثالثة بسبب هذه المعاني والدلالات المتمثلة في الخوف والحزن والموت والغموض وغيرها.

وحصلت نتائج الألوان الأخضر والأصفر والأبيض على الرتب التالية الرابع والخامس والسادس، وبمتوسط حسابي على التوالي (٠.١٠)، (٠.٠٨)، (٠.٠٧) وكما يلاحظ فإن درجات المتوسطات الحسابية متقاربة، وهذا يعني تقارب الألوان من حيث أفضلية استخدامها بالنسبة للتلاميذ، فاللون الأخضر وهو اللون الذي اختاره التلاميذ

بنسبة (٩٠.٢٪) يُعبر عن الطبيعة البيئية أو النماء والإتزان لم يحظ على أفضلية مُتقدمة بالرغم من أنه يفصله عن المرتبة الثالثة ثلاث نقاط فقط، وقد يكون السبب في ذلك أن التلاميذ يعيشون في بيئة صحراوية، حيث لا يعتبر اللون الأخضر من ألوان الطبيعة التي تحيط بهم ولا البيئة التي يعيشون فيها.

أما اللون الأصفر فقد حصل على متوسط حسابي مقداره (٠.٠٨٪) وترتيبه الخامس، وقد يكون ذلك بسبب أنه يشترك مع الألوان الأحمر والبرتقالي في بعض الدلالات والمعاني، ولذلك حصل على ترتيب متأخر نوعاً ما.

أما اللون الأبيض فبالرغم من أن التلاميذ اختاروا الدلالة (١) والمتمثلة في الطبيعة والسلام والبراءة وينسبة (٩١.٩٪)، إلا أن أفضلية استخدامه قليلة وذلك لصعوبة استخدامه في الرسم، فالتلاميذ يستخدمون أوراق بيضاء للرسم وبالتالي فإنه يصعب استخدام اللون الأبيض للتعبير عن بعض مشاعرهم المتعلقة بالسلام والبراءة مثلاً، وقد يُستخدم اللون الأبيض أحياناً كلون مساند أو محايد مع غيره من الألوان. إلا أنه نادراً ما يستخدم بمفرده ولذلك جاء في رتبة متأخرة.

وفيما يلي ذكر الألوان مرتبة حسب أفضليتها للتلاميذ:

- | | |
|------------------|---------------------|
| ١ - اللون الأزرق | ٥ - اللون الأصفر |
| ٢ - اللون الأحمر | ٦ - اللون الأبيض |
| ٣ - اللون الأسود | ٧ - اللون البنفسجي |
| ٤ - اللون الأخضر | ٨ - اللون البرتقالي |

الخاتمة والتوصيات

لا شك أن التلاميذ إذا أتاحت لهم الفرصة والحرية الموجهة يعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم وثقافتهم، والتي هي ثقافة الكبار والمجتمع من حولهم، أفضل تعبير يُمكن أن نستخلصه من الرموز الفنية ودلالات الألوان المستخدمة. إن التطور التكنولوجي والمتمثل في الانتشار الواسع للفضائيات التلفزيونية واستخدام الإنترنت، ساهم في ازدياد المخزون البصري للتلاميذ، فأصبحت الصورة المرئية بما تحتويه من ألوان وأشكال وأحجام مصدراً مهماً من مصادر المعرفة.

وقد خرج الباحث من دراسته لدلالات الألوان عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة

الرياض بما يلي:

١ - القوة والطاقة والحب من الدلالات التي أجمع أغلبية أفراد العينة على أنها في اللون الأحمر.

٢ - اختارت أغلبية أفراد العينة ونسبة (٩٣,١%) اللون الأزرق، واحتل بذلك المرتبة الأولى من حيث الأفضلية في الاستخدام وكانت دلالاته بالنسبة لهم تمثل معاني الاستقرار والهدوء والسماء والبحر.

٣ - احتل اللون الأسود المرتبة الثالثة، وجاءت نسبة المستجيبين من أفراد العينة (٥٤,٢%) لصالح الدلالة (٢) وهي ذات المعاني السلبية التالية: الخوف، الشر، الموت والغموض. وقد كان اللون الأسود هو اللون الوحيد من الألوان الثمانية التي وقع اختيار أغلبية أفراد العينة على الدلالة (٢). في حين كانت الدلالة (١) تعني القوة والأناقة والحكمة.

٤ - جاء اللون البنفسجي والبرتقالي في آخر قائمة الأفضلية واحتلا على التوالي المرتبتين السابعة والثامنة. وكانت دلالاتهم الإيجابية (١) تعني الفخامة والروحانية

والحكمة بالنسبة للون البنفسجي، والطاقة والتوازن والدفء والحماس... بالنسبة للون البرتقالي. أما الدلالات السلبية (٢) فتعني الغموض والقسوة والتكبر والحزن... للون البنفسجي. والتذبذب والمبالغة ولفت الانتباه للون البرتقالي.

ونتيجة لهذه الدراسة فقد توصل الباحث إلى التوصيات التالية:

- ١ - ضرورة إعطاء التلاميذ فرصة استخدام الألوان بحرية للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم.
- ٢ - على معلم التربية الفنية أن يتجاوز باهتماماته عند تقويم أعمال التلاميذ الفنية التركيز على الناتج الفني من الناحية المهارية والجمالية فقط وينظر إلى دلالات الرموز والألوان باعتبارها وسيلة لتحقيق ذاتية التلميذ ونموه الفردي والاجتماعي.
- ٣ - على معلم التربية الفنية تَقَبُّل أفكار التلاميذ المرتبطة بدلالات الألوان المستخدمة وتعديل المنحرف منها بدلاً من قمعها وكتبتها.

ملحق رقم (١). استبانته.

ماذا تعني لك الألوان التالية عندما تستخدمها في رسوماتك؟ ضع علامة (✓) أمام الدلالة الأكثر مناسبة لك

| اللون | دلالاته (١) | / | دلالاته (٢) | / |
|--------|---|---|---|---|
| الأحمر | القوة، الطاقة، الحب، الانفعال. | | الدم، الحرب، الخطر، العداء | |
| الأصفر | الشمس، الصيف، الذهب، التفاؤل. | | المرض، الجبن، التوجس (الإحساس بوجود خطر ما) | |
| الأزرق | السماء، البحر، الاستقرار، الهدوء، الإتحاد | | الكآبة، الانطواء، البذاءة (السلوك السيء) | |
| الأخضر | الطبيعة، النماء، البيئة، الربيع، الإتنان | | السذاجة، الحسد، التعاسة. | |

| اللون | دلالته (١) | / | دلالته (٢) | / |
|-----------|---|---|--|---|
| البرتقالي | الطاقة، التوازن، الدفء، الحماس، التوهج. | / | التذبذب، المبالغة، لفت الانتباه. | |
| البنفسجي | الفخامة، الروحانية (الالتزام)، الاتكيت (الآداب أو اللياقة)، الحكمة. | / | الغموض (عدم الوضوح)، الثقل (عدم الثبات على رأي أو موقف)، الإبهار (حب الظهور)، القسوة، التكبر، الحزن. | |
| الأسود | القوة، الأناقة (التشخيص، الاهتمام بالمظهر) الحكمة (الرزانة). | / | الخوف، الشر، الموت، الغموض. | |
| الأبيض | الثلج، البراءة، السلام، الطيبة. | / | الإهمال (عدم الاهتمام)، الكسل، الخواء (الجهل). | |

ما هو اللون الذي تفضله أكثر من غيره؟ اختر لوناً واحداً فقط.

| اللون | المفضل |
|-----------|--------|
| الأحمر | |
| الأصفر | |
| الأزرق | |
| الأخضر | |
| البرتقالي | |
| البنفسجي | |
| الأسود | |
| الأبيض | |

المراجع

- [١] قطب، محمد: "منهج الفن الإسلامي"، دار الشروق، القاهرة وبيروت، ١٩٩٣م.
- [٢] البسيوني، محمود: "فضايا التربية الفنية"، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- [٣] Sherwin-Williams; The Color Wheel, [http://www.Sherwin-Williams.com](http://www.Sherwin-Williams.com/DIY/interior/colorselect/confidence/dwc4.asp) /DIY/interior/colorselect/confidence/dwc4.asp,2001.
- [٤] الشال، عبد الغني النبوي: "مصطلحات في الفن والتربية الفنية"، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٤هـ.
- [٥] فضل، محمد عبد المجيد: "التربية الفنية: مداخلها، تاريخها، وفلسفتها"، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٦هـ.
- [٦] العساف، صالح بن حمد: "المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية"، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥م.
- [٧] المهندس، أحمد عبد القادر: "الألوان في القرآن"، جريدة الرياض، العدد ١١١٥٤، ١٩٩٩م، ص ١٢.
- [٨] <http://www.pantone.com/allaboutcolor>Pantone, "All About Color", /asp?ID=37,2001.
- [٩] Webmaster, "Meanings of the Colour in You", <http://www.cari.com.my/personalitytest/colorBI.php>.2001.
- [١٠] Khow, Natalia,"The Meaning of Color for Gender", <http://www.colormatters.com/khouw.html>.2001.
- [١١] Tortune,"Meaning of Colours", <http://www.tortuneteller.co.za/wol/colour.html>,2000.
- [١٢] Lekka, Natali, "The Meaning of Colours", <http://ov.essortment.com/meaningcolour-rgcj.htm>,2001.
- [١٣] Atkin, J. Keith, "How do we see Colour? How does white light break down into colours? ", <http://www.shu.ac.uk/schools/sci/sol/-cgl/answers/jks/7.htm>,97.
- [١٤] الرياض، "سحر الألوان: قل لي ما لونك المفضل أقل لك من أنت!"، العدد (١٢٠٣٦)، السنة الثامنة والثلاثون، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، الصفحة الأخيرة ٢.
- [١٥] Sabbeth, Carol,"Color For Fun," <http://members.aol.com/sabbeth/coloroct.html>.2001.

- bow/COLOR.htm.2001.<http://www.Zianet.com/rain>Newton, Isaac, "The Rainbow Colors", [١٦]
- Kaiser, Jean, "Color Symbolism", [١٧]
- <http://webdesign.about.com/com-puter/webdesign/library/weekly/aa070400a.htm>.2001
- Eiseman, Leatrice, "Many Moods of Colors", <http://www.pantone.com/allaboutcolor/allaboutcolor.asp?ID=43>.2001. [١٨]
- Starch, Roper/Pantone, "Consumer Color Preference Study", <http://www.pantone.com/allaboutcolor/allaboutcolor.asp?ID=34>,2001. [١٩]
- الجهني، ناصر. أسماء الألوان: الاتصال الإنساني ٥/٥، الجزيرة، العدد (١١١٤٧) - [٢٠]
- ٤/صفر/١٤٢٤هـ، صفحة الرأي ٣٥.

Meaning of the Color in Art Education for Student in the Secondary Schools in Riyadh

Abdullah D. Alshehri

Associate Professor, Dept. of Curriculum and Instruction, College of Education King Saud University

Abstract. There is no doubt that colours play an important role in our life. And have their meaning individually. The aim of this research is to know the meaning of the colours for students in the secondary schools in Riyadh. Research questions were as follows:

1-What is the meaning of the colours for students in the secondary schools in Riyadh?

2-What is the favorite colour for students in the secondary schools in Riyadh?

Quantitative and qualitative research was used in this study. The important result were as follows:

1-Blue was the first favorite colour for students.

2-Black was the third favorite colour for students, which means death, badness and fright.

The major recommendations were as follows:

1-Should not be concentrated on the artwork for the students only, but also on the meaning of the colours, which was using.

2-Accepting student's thoughts, which related to the meaning of their colours.